[ 225 ] والصينية في يدى وقمت، وجعلت أتلفت إلى ورائي مخافة ان أمنع من الذهاب فبينما أنا كذلك وقد وصلت إلى صحن الدار ويحيى يلاحظني فقال للخادم: اثنتى بهذا الرجل. فأتيته فقال: مالى أراك تلتفت يمينا وشمالا فقصصت عليه قصتي. فقال للخادم: أئتنى بولدى موسى. فأتاه به، فقال له: يا بنى هذا رجل غريب فخذه إليك واحفظه بنفسك وبنعمتك. فقبض موسى ولده على يدى وأدخلني إلى دار من دوره فأكرمني غاية الاكرام وأقمت عنده يومى وليلتي في ألذ عيش وأتم سرور. فلما أصبح دعا بأخيه العباس، وقال له الوزير: أمرنى بالعطف على هذا الفتى وقد علمت اشتغالي في بيت أمير المؤمنين فاقبضه اليك وأكرمه ففعل ذلك وأكرمني غاية الاكرام، ثم لما كان من الغد تسلمني أخوه أحمد فلم أزل في أيدى القوم يتداولوني مدة عشرة أيام لا أعرف خبر عيالي وصبياني أفى الاموات هم أم في الاحياء، فلما كان اليوم الحادى عشر جاءني خادم ومعه جماعة من الخدم فقالوا: قم أخرج إلى عيالك بسلام. فقلت واويلاه سلبت الدنانير والصينية واخرج على هذه الحالة إنا  وإنا إليه راجعون فرفع الستر الاول، ثم الثاني، ثم الثالث، ثم الرابع، وقال لى مهما كان لك من الحوائج فارفعها إلى فانى مأمور بقضاء جميع ما تأمرني به. فلما رفع الستر الاخير رأيت حجرة كالشمس حسنا ونورا واستقبلني منها رائحة الند والعود ونفحات المسك، وإذا بصبيانى وعيالي يتقلبون في الحرير والديباج وحمل إلى مائة ألف درهم وعشرة آلاف دينار، ومنشور بضيعتين وتلك الصينية التى كنت أخذتها بما فيها من الدنانير والبنادق. وأقمت يا أمير المؤمنين مع البرامكة في دورهم ثلاث عشر سنة لا يعلم الناس أمن البرامكة أنا أم رجل غريب. فلما جائتهم البلية ونزل بهم يا أمير المؤمنين من الرشيد ما نزل أحجف بى عمرو بن مسعدة، وألزمني في هاتين الضيعتين من الخراج مالا يفى دخلهما به، فلما تحامل على الدهر كنت في أخر الليل أقصد خرابات دورهم فاندبهم واذكر حسن صنيعهم إلى وأبكى على إحسانهم. فقال المأمون: على بعمرو بن مسعدة فلما أتى به _____